گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين
E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI: https://doi.org/10.26750/jnpc0f94
تاريخ الاستلام: 2025/05/10
تاريخ الــقبول: 2025/07/15
تاريخ النـــشر: 2025/10/29

توظيف عناصر الأفعال الكلامية في تجربة الشاعر(المهلهل بن ربيعة) قصيدة (جارت بنو بكر) أنموذجا

عمار حازم محمد علي
ammar.mohammad@uoz.edu. krd
قسم اللغة العربية ،كلية التربية الأساسية، جامعة زاخو، زاخو، إقليم كوردستان، العراق.

ملخص:
يُشَكِّلُ الفِعْلُ الأَدائِيُّ أو الأَفْعَالُ الكلاميَّةُ الجانبَ الحيويَّ في بِنْيَةِ الخِطابِ الحِجاجيِّ والتَّداوُلِيِّ، بل إنَّ هناك من الباحثين مَن يَضَعُها في مَرْتَبَةِ المُصْطَلَحِ أوِ المَفْهُومِ المُرادِفِ للتَّداوُلِيِّ، فَهِيَ الطَّاقَةُ والمُحَرِّكُ الأَسَاسِيُّ الَّذِي يَعْمَلُ على تَحْوِيلِ الكلامِ إلى فِعْلٍ إنْجازٍ يُمْكِنُ أنْ يَتِمَّ تَحْقِيقُهُ على أَرْضِ الواقِعِ. فَهُوَ ذاتُ مُسْتَوَيَاتٍ عَمِلَ على تَصْنِيفِها الفَيْلَسُوفُ (أوستين) و(جون سورل)، إذ إنَّ العَلاقَةَ العُضْوِيَّةَ بينَ الكلامِ أو القَوْلِ وتَحْقِيقِهِ يُتَمُّ اسْتِثْمَارُها في النَّصِّ أو الخِطَابِ الشِّعْرِيِّ، على وَفْقِ خَمْسَةِ أَصْنَافٍ، هي: الإِخْبَارِيَّات (assertives)، التَّوْجِيهِيَّات (directives)، الإِلْتِزامِيَّات (commissives)، التَّعْبِيرِيَّات (expressives)، الإِعْلَانِيَّات declarations، وهي ما سَنُحَاوِلُ أنْ نَكْتَشِفَهُ في شِعْرِ (المُهَلْهِلِ بن رَبِيعَة). فَشِعْرُ الشَّاعِرِ تَمَّ بِنَاؤُهُ على أَسَاسِ مُسْتَوَيَاتٍ تَنْهَضُ على ما يَتَطَلَّبُهُ مَقْصِدِيَّةُ المُؤَلِّفِ، فَالمَعْنَى الإِنْجَازِيُّ المَطْلُوبُ تَحْقِيقُهُ لَهُ مَرْجِعِيَّاتٌ تَرْتَبِطُ بالواقِعِ الجَاهِلِيِّ والخِطَابِ الجَدَلِيِّ، الَّذِي يُمْكِنُ أنْ نَتَلَمَّسَهُ في أَنْوَاعٍ وموضوعاتٍ مُحَدَّدَةٍ مِثْلَ: الرِّثَاءِ، والهِجَاءِ، والفَخْرِ. وإنَّ لِكُلِّ مَوْضُوعٍ اسْتِرَاتِيجِيَّاتِهِ الخاصَّةَ الَّتِي تَعْمَلُ على التَّأْثِيرِ في المُتَلَقِّي، فَكُلُّ اسْتِجَابَةٍ لَهَا امْتِدَادٌ في النَّصِّ، فَهُنَاكَ عِبَارَاتٌ وجُمَلٌ لَهَا أُسْلُوبٌ طَلَبِيٌّ يَتَّخِذُ من عَناصِرِ الأَفْعَالِ دَوْرًا وَظِيفِيًّا في تَمْرِيرِ الرَّسَائِلِ الَّتِي تُوَجَّهُ عن طَرِيقِهَا الأَوَامِرُ أوِ الطَّلَبَاتُ، الَّتِي يَتَطَلَّبُ من المُتَلَقِّي أنْ يَقْتَنِعَ بِهَا، أو يُحَاوِلَ أنْ يُغَيِّرَ سُلُوكَهُ، ويتضامنَ مع قَضِيَّةِ الشَّاعِرِ في أَخْذِ الثَّأْرِ، والتَّعَاطُفِ مع الحُجَّةِ والبُرْهَانِ الَّذِي يُشْرِعِنُ عَمَلِيَّةَ القَتْلِ أو فِعْلَ القَتْلِ المُفْرِطِ بحقِّ قَبِيلَةِ (الجَسَّاس)، وهو ما يُشَكِّلُ البُعْدَ الواقِعِيَّ في النَّصِّ وخِطَابِهِ.
الكلمات المفتاحية :الفِعْلُ الأَدائِيُّ، الأَفْعَالُ الكلاميَّةُ، الخِطَابُ، التَّأْثِيرُ، الإِقْنَاعُ.

The Employment of Speech Act Elements in the Experience of the Poet Al-Muhalhil ibn Rabiah: A Case Study of the Poem Jarat Banu Bakr

Ammar Hazim Mohammed Ali

Department of Arabic Language, College of Basic Education, University of Zakho, Zakho, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

The performative act or speech acts constitutes the vital aspect in the structure of argumentative and pragmatic discourse. Indeed, there are researchers who place it in the rank of a term or concept synonymous with pragmatic. It is the energy and the basic engine that works to transform speech into an act of accomplishment that can be achieved on the ground. It has levels that the philosopher Austin and John Searle worked on classifying. The organic relationship between speech or saying and its achievement is invested in the text or poetic discourse according to five categories: assertives, directives, commissitives, expressives, and declarations. This is what we will try to discover in the poetry of Al-Muhalhal bin Rabi'ah. The poet's poetry was built on the basis of levels that arise from what the author's purpose requires. The meaning of the accomplishment required to be achieved has references related to the pre-Islamic reality and the dialectical discourse that we can sense in specific types and topics such as elegy, satire, and pride. Each topic has its own strategies that work to influence the recipient. Every response has an extension in the text. There are phrases and sentences that have A request style that takes the elements of verbs as a functional role in passing messages through which orders or requests are directed that require the recipient to be convinced by them or to try to change behavior and show solidarity with the poet's cause in his revolutionary taking and sympathy with the argument and evidence that legitimizes the killing or the act of excessive killing against the Jassas tribe, which constitutes the realistic dimension in the text and its discourse.

Keywords: Performative Act, Speech Acts, Discourse, Influence, Persuasion.

مقدمة:

اِنْطَلَقَتِ التَّداوُليَّةُ من القُدْرَةِ على اسْتِعْمالِ اللُّغَةِ واسْتِثْمَارِها في تَغْيِيرِ الواقِعِ الفِعْلِيِّ، ويُشَكِّلُ الفِعْلُ الأَدائيُّ أوِ الكلاميُّ المُهَيْمِنَةَ الرَّئيسَةَ الَّتِي تَعْمَلُ على تَحْفِيزِ الحَيَوِيَّةِ أوِ الطَّاقَةِ الحَرَكِيَّةِ في الفِعْلِ الكلاميِّ؛ لِذَلِكَ كان مِن أَهَمِّ الآلِيَّاتِ في الخِطَابِ التَّداوُليِّ. فَقَدْ ذَهَبَ عُلَمَاءُ نُمُوِّ النَّفْسِ أوِ اللُّغَةِ إلى أَنَّ اسْتِعْمَالَ اللُّغَةِ يُعَدُّ الأَسَاسَ في اكْتِسَابِ اللُّغَةِ، وَكَذَلِكَ عِندَ النُّقَّادِ وَالأُدَبَاءِ مِن خِلَالِ التَّأْثِيرِ أوِ الاسْتِجَابَةِ عِندَ المُتَلَقِّي. أَمَّا اللُّغَوِيُّونَ، فَقَدْ عَمِلُوا على حَلِّ المُعْضِلَةِ اللُّغَوِيَّةِ في التَّرْكِيبِ الكلاميِّ ما بَيْنَ الدَّلالَةِ وَالاسْتِعْمَالِ، بَلْ وَفِي التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ.

ولا يُمْكِنُ أَنْ يَبْتَعِدَ الخِطابُ الشِّعْرِيُّ، ولا سِيَّما الجاهِلِيُّ، عن هذِهِ القُدْرَةِ الاسْتِعْمالِيَّةِ أوِ الاسْتِثْمَارِيَّةِ لِلكَلامِ، وَما يُشَكِّلُهُ مِنْ أَفْعالٍ طَلَبِيَّةٍ تَحْتَاجُ إلى التَّحْقِيقِ على أَرْضِ الواقِعِ. فَالشِّعْرُ العَرَبِيُّ الجاهِلِيُّ، ولا سِيَّما في قَصِيدَةِ (المُهَلْهِلِ بنِ أَبِي رَبِيعَة)، يَنْطَوِي على مَجْمُوعَةٍ مِنَ الطَّاقَاتِ التَّعْبِيرِيَّةِ الَّتِي تَدُورُ في فَلَكِ الكَشْفِ عن صِيَغٍ وَعِبَارَاتٍ وَإِشَارَاتٍ ذاتِ عَلاقَةٍ تَواصُلِيَّةٍ، تَجْمَعُ ثُلاثِيَّةَ: المُرْسِلِ، وَالرِّسَالَةِ، وَالمُرْسَلِ إِلَيْهِ، وَبِلُغَةٍ تَداوُلِيَّةٍ: مَنْ يَتَكَلَّمُ؟ وَإِلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ؟ وَلِأَجْلِ ماذا يَتَكَلَّمُ؟ ماذا نَصْنَعُ حِينَ نَتَكَلَّمُ؟ كَيْفَ نَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ وَنُرِيدُ شَيْئًا آخَرَ؟

إِنَّ المُسَاهَمَةَ الأَسَاسِيَّةَ في تِقْنِيَةِ التَّداوُلِيَّةِ عن طَرِيقِ الفِعْلِ الأَدَائِيِّ أوِ الكلاميِّ في شِعْرِ (المُهَلْهِلِ بنِ أَبِي رَبِيعَة)، هِيَ الكَشْفُ عنِ المَعَانِي في نُصُوصِهِ الشِّعْرِيَّةِ.

أهمية البحث:

تَأْتِي أَهَمِّيَّةُ الخِطَابِ الأَدَائِيِّ في تَجْرِبَةِ الشَّاعِرِ (المُهَلْهِلِ بنِ أَبِي رَبِيعَة)، مُتَمَثِّلَةً في الأَدَبِ الجَاهِلِيِّ، لِمَا فِيهَا من تَعْبِيرٍ صَادِقٍ صَادِرٍ مِن شَخْصٍ ذِي مَقْدِرَةٍ فَائِقَةٍ على نَظْمِ الشِّعْرِ وَالشَّجَاعَةِ. ولا شَكَّ في أَنَّ الأَدَائِيَّ ضَرْبٌ من الخِطَابِ التَّداوُلِيِّ، يُدَعِّمُ في ذَاكَ العَصْرِ المُنْشَأَ الاجْتِمَاعِيَّ لِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَسُنَنِ القِيَمِ الرُّوحِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ في الأَدَبِ الجَاهِلِيِّ، الَّذِي لَهُ أَهَمِّيَّةٌ وَقِيمَةٌ أَدَبِيَّةٌ، وَاسْتِثْمَارٌ لِلُّغَةِ في تَحْقِيقِ الواقِعِ.

أهداف البحث:

الهَدَفُ الَّذِي تَرْمِي إِلَيْهِ الدِّرَاسَةُ هُوَ الكَشْفُ عن مُسْتَوَيَاتِ الخِطَابِ الأَدَائِيِّ في شِعْرِ (المُهَلْهِلِ)، فَقَدْ وَرَدَتِ الأَفْعَالُ الكلاميَّةُ في الأَشْعَارِ لِهَذَا العَصْرِ، مِنْهَا وَصَايَا شِعْرِيَّةٌ، وَأُخْرَى أَدَائِيَّةٌ، مِنْ أَجْلِ الكَشْفِ عنِ الجَانِبِ الأَدَائِيِّ مِنَ اللُّغَةِ.

بَيَانُ الأَبْعَادِ التَّداوُلِيَّةِ في الأَدَبِ الجَاهِلِيِّ، بِوَصْفِه نَمُوذَجًا لِلشِّعْرِ الَّذِي يَحْمِلُ حِكْمَةَ التَّجَارِبِ الصَّادِقَةِ، مِنْ حَيْثُ غَرْزُ القِيَمِ الإِنْسَانِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ شِعْرِ الثَّأْرِ، وَاسْتِخْرَاجُ الأَهْدَافِ السَّامِيَةِ في هَذَا الشِّعْرِ، الَّتِي تَدْعَمُ المَهَارَاتِ اللُّغَوِيَّةَ وَالإِنْسَانِيَّةَ وَالرُّوحِيَّةَ لِلْمُجْتَمَعِ.

تَقْدِيمُ الشَّوَاهِدِ وَالأَدِلَّةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ هَذَا، أَيْ: هَذَا الأُسْلُوبَ، وَتَحْدِيدُ أَهَمِّ الأَهْدَافِ وَالغَايَاتِ الأُسْلُوبِيَّةِ الَّتِي تَطَرَّقَ إِلَيْهَا شِعْرُ (المُهَلْهِلِ).

منهجية البحث :

اعتمدتِ الدراسةُ المنهجَ التداوليَّ، حيث تمّ اختيارُ الشواهدِ الشعريّةِ من أنموذجِ قصيدة **"جارت بنو بكر "**بوصفِها أنموذجًا تطبيقيًّا يُجسّدُ ملامحَ الخطابِ الأدائيّ في شعر (المهلهل بن أبي ربيعة).

مشكلة البحث:

تتحدّد إشكاليةُ هذا البحث في مجموعةٍ من الأسئلة المركزيّة التي تسعى الدراسةُ للإجابة عنها، وهي:

- بما تتميّز الأفعالُ الكلاميّة؟
- ما المضامينُ الحقيقيّةُ للفعلِ التداوليّ؟

- كيف تؤدّي الأساليبُ الطلبيّةُ وظائفَها بوصفِها أفعالًا لغويّةً موجَّهةً نحو التأثيرِ والإقناع؟
- ماذا يمكنُ أن تُقدّمه القصيدةُ من مستوياتٍ بَراغماتيّةٍ (تداوليّة) للّغةِ والأسلوب؟

المبحث الأول

المفاهيم والمصطلحات:

أولا- تعريف الفعل الكلامي :

تداخلتْ وتنوَّعتْ تعريفاتُ الفعلِ الكلاميّ أو الأدائيّ على وفقِ المرجعيّاتِ اللغويّةِ والأدبيّةِ والفلسفيّةِ والاجتماعيّةِ، ولكنّ المرجعيّةَ اللّسانيّةَ أو اللغويّةَ تشيرُ إلى مفهومِ الفعلِ بكونِه يدلّ على أنّ اللّغةَ لا تُستعملُ فقط لتمثيلِ العالم، ولكن تُستعملُ لإنجازِ أفعالٍ، أي إنّ الإنسانَ المُتكلّمَ، وهو يستعملُ اللّغةَ، لا يُنتجُ كلماتٍ دالّةً على معنى بل يقومُ بفعلٍ، ويُمارسُ تأثيرًا[1])زيد، 2009، 27-26 .pp ص(، وفي المقابل، فإنّ الكلامَ "هو كلُّ نشاطٍ وسلوكٍ إنسانيّ واقعيّ، يقومُ به فردٌ من أفرادِ الجماعةِ، مُحقّقًا من خلالِه نشاطًا إنسانيًّا، بالإمكانِ رصدُه، والبحثُ فيه بما يكشفُ عن سماتٍ نفسيّةٍ واجتماعيّةٍ وثقافيّةٍ وحضاريّة"[2])كشك، 2004، .p ص10(وعلى هذا الأساس، فإنّ الفعلَ الكلاميَّ أو الأدائيَّ يدورُ حول تكلُّمِ لغةٍ ما أو التّحدُّثِ بها، يعني تحقيقَ أفعالٍ لغويّة، وقد شاعَ بين الدّارسينَ استعمالُ مصطلحِ "الفعلِ الكلاميّ"[3])الصراف، بلا تاريخ، .p ص10(ولقد تحدّثَ الفيلسوف (ج. ل. أوستين) وتلميذُه (ج. سيرل) حولَ هذا المفهومِ اللّسانيِّ التّداوليِّ الجديد، فإنّ الفعلَ الكلاميَّ بحسبِ قولِهما يعني: "التّصرّف أو العملَ الإجتماعيَّ أو المؤسّساتيَّ الذي ينجزُه الإنسانُ بالكلام، ومن ثمّ فإنّ الفعلَ الكلاميَّ يُرادُ به الإنجازُ الذي يُؤدّيه المتكلّمُ بمجرّدِ تلفّظِه بملفوظاتٍ معيّنة، ومن أمثلتِه: الأمر، النّهي، الوعد، السّؤال، التّعيين، الإقالة، التّعزية، والتّهنئة... فهذه كلُّها أفعالٌ كلاميّة"[4])صحراوي، 2005، .pp ص10-11i(وفي الإطارِ نفسه، فإنّ الفعلَ الكلاميَّ هو النواةُ أو الخليّةُ التي تجمعُ في ماهيتِها كلَّ النظامِ الشكليِّ المرتبطِ بالدّلاليِّ والإنجازيِّ والتأثيريّ، فضلاً عن ذلك "يُعدّ نشاطًا ظاهرًا له علاقةٌ عضويّةٌ بأفعالٍ قوليّة (Actes Locutoires) لتحقيقِ أغراضٍ إنجازيّة (Actes Illocutoires) كالطّلبِ، والأمر، والوعد، والوعيد... إلخ، وغاياتٍ تأثيريّة (Actes Perlocutoires) تخصّ ردودَ فعلِ المتلقّي، كالرّفضِ والقبول، ومن ثمّ، فهو فعلٌ يطمحُ إلى أن يكونَ فعلاً تأثيريًّا، أي يطمحُ إلى أن يكونَ ذا تأثيرٍ في المخاطبِ، اجتماعيًّا أو مؤسّساتيًّا، ومن ثمّ إنجازِ شيءٍ ما"[5])صحراوي، 2005، .p ص40(ولقد ميّز (أوستين) – (جون لانجشو أوستين ((26 مارس 1911 – 8 فبراير 1960) كان فيلسوفَ لغةٍ بريطانيًّا، ويُعرَف بأنّه واضعُ نظريّةِ أفعالِ الكلام – في التداوليّة ما بين نوعين من الأفعال:

أفعالٌ إخباريّة:(constative) وهي أفعالٌ تَصِفُ وقائعَ العالمِ الخارجيّ، وتكونُ صادقةً أو كاذبةً.

أفعالٌ أدائيّة:(performative) تُنجَزُ بها – في ظروفٍ مُلاءِمة – أفعالٌ أو تُؤدَّى، ولا تُوصَفُ بالصدقِ أو الكذب، بل تكونُ "موفَّقة (happy) "كما أطلقَ عليها، أو "غير موفّقة(unhappy) "، ويدخلُ فيها: التّسمية، والوصيّة، والاعتذار، والرّهان، والنّصح، والوعد."6)نحلة، 2002، .p ص43 ومابعدها(.

2- حين تبيَّن أنّ هناك نوعًا من التعقيدِ الذي حاولَ)أوستين (أن يُميّزَه ما بين "الأفعالِ الإنجازيّةِ والأدائيّة"، اتّضح أنَّ هذا التمييزَ غيرُ حاسم، وأنّ كثيرًا ممّا تنطبقُ عليه شروطُ الأفعالِ الأدائيّةِ ليس منها، وأنّ كثيرًا من الأفعالِ الإخباريّةِ تقومُ بوظيفةٍ أدائيّة، رجع عودًا على بدءٍ إلى السؤال :كيف نُنجزُ فعلًا حين ننطقُ قولًا؟

وفي سعيِه للإجابةِ عن هذا السؤال، رأى أنّ الفعلَ الكلاميّ مركّبٌ من ثلاثةِ أفعال:

الفعل اللّفظي:(locutionary act) وهو كلّ فعلٍ يتألّفُ من أصواتٍ لغويّةٍ تنتظمُ في تركيبٍ نحويٍّ صحيح، يُنتِجُ عنه معنًى محدَّد، وهو المعنى الأصليّ، وله مرجعٌ يُحيلُ إليه.

الفعل الإنجازي:(illocutionary act) وهو ما يُؤدّيه الفعلُ اللّفظيُّ من معنًى إضافيٍّ يكمنُ خلفَ المعنى الأصليّ.

الفعل التأثيري:(perlocutionary act) ويُقصَدُ به الأثرُ الذي يُحدِثُه الفعلُ الإنجازيُّ في السامع.

"7)نحلة، 2002، .p.ص43 ومابعدها(.

3- ولقد فرّق (أوستن) بين الفعلِ الكلاميِّ والمهملِ من الأفعالِ الأخرى التي يمكن أن تمثّل الخطابَ الإنشائيَّ، فقال: "الفعلُ الإنجازيُّ، على خلافِ غيرِهِ من الأفعالِ، لا يكتفي بمجردِ القولِ، بل يُحدِثُ من خلالِ التلفّظِ به فعلاً معيَّنًا في العالمِ الواقعيِّ أو الاجتماعيِّ؛ فهو ليس تقريرًا لحقيقةٍ أو وصفًا لحالةٍ، بل هو فعلٌ يتمُّ إنجازه بالكلامِ نفسه. فحين يقولُ شخصٌ (أُعلِنُكم زوجًا وزوجةً)، فإنَّ هذا القولَ لا يُخبرُ بشيءٍ فقط، بل يُحدِثُ الزواجَ نفسه، ممّا يجعله فعلاً إنجازيًا بامتياز".

ومن هنا، اعتبر (أوستن) أنَّ الأفعالَ الإنشائيةَ تُنجزُ أفعالًا اجتماعيةً لا يمكن الحكمُ عليها بالصدقِ أو الكذبِ، بل بالنجاحِ أو الفشلِ، تبعًا لتحقّقِ الشروطِ السياقيةِ اللازمةِ لإنجازها.

وبناءً على ذلك، فقد قدّم (أوستن) تصنيفًا للأفعالِ الكلاميّةِ على أساس قوّتها الإنجازيّة(illocutionary force) ، يشتملُ على خمسةِ أصنافٍ هي:

- أفعالُ الأحكامِ(verdictives) ،
- أفعالُ القراراتِ(exercitives) ،
- أفعالُ التعهّدِ(commissives) ،
- أفعالُ السلوكِ(behabitives) ،
- أفعالُ الإيضاحِ.(expositives)

[8])نحلة، 2002، .p.ص43 ومابعدها(،وتوسّعتْ الأفعالُ الكلاميّةُ في رؤيةِ (جون روجرز سيرل John Rogers) ((-1932) (Searleعلى أساسِ منهجٍ واضح، وذلك في كتابه بعنوان :الأفعال اللّغويّة (Speech Acts) عام 1969م باللغةِ الإنجليزيّة، مشيرًا إلى أنّ "فعل القول" لا يمكن تحقيقُه دون قوّةٍ إنجازيّة، كما أجرى تعديلاتٍ على تصنيفِ)أوستن (للأفعالِ اللّغويّة، فضلًا عن الاهتمامِ الخاصّ الذي أعطاه للمعنى والمحتوى اللّغويّ.

ويمكنُ إيجازُ القول في أهمّ ما جاء به (سير) على النّحوِ الآتي: :[9])نحلة، 2002، .p.ص43 ومابعدها(.

يرى (سيرل)أن الفعل الإنجازيّ هو الوحدة الصّغرى ((minimal unit للاتّصال اللّغوي، وأنّ للقوّة الإنجازيّة دليل يبيّن نوع الفعل الإنجازيّ الذي يؤدّيه المتكلّم بنطقه للجملة – نظام الجملة - (word-order) والنّبر (stress)، التّنغيم (intonation)، وعلامات التّرقيم (punctuations) في اللّغة المكتوبة، وصيغ الفعل(mood)، والأفعال الأدائيّة .(performatives) الفعل الكلاميّ أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلّم، بل هو مرتبط أيضًا بالعرف اللّغويّ والاجتماعيّ، ويلخّص (سيرل) ذلك في عبارة مأثورة هي:

Meaning is more than a matter of intention, it is also a matter of convention.

"المعنى ليس ناتجًا عن النية وحدها، بل يتكوّن أيضًا ضمن إطار التقاليد اللغوية والسياقية."

قدّم (سيرل) تصنيفًا بديلاً لما قدّمه (أوستن)من تصنيف للأفعال الكلاميّة يقوم على ثلاثة أسس منهجيّة هي: الغرض الإنجازيّ(illucotionary point)، اتّجاه المطابقة (direction of fit)، شرط الإخلاص (sincerity condition).

ويمكن أن تشكل هذه الوحدات تقنيات أو عناصر تكشف عن الجانب الإنجازي في شعر (المهلهل بن أبي ربيعة).

المبحث الثاني

الأفعال الأدائية في قصيدة جارت بنو بكر :

1- الإخباريّات ASSERTIVES :

تعدّ "الإخباريّات أولى التّصنيفات التي وضعها(سيرل) وتعرف أيضا بالتّمثيليّات، التّأكيديّات، التّقريريّات، الجزميّات، أفعال الإثبات - الإثباتيّات-"[11])نحلة، 2002، .pp78-79(وإنّ الغرض" الإنجازيّ في الإخباريّات هو:" نقلَ المتكلّمُ واقعةً ما بدرجاتٍ متفاوتةٍ من خلالِ قضّيةٍ (Proposition) يعبّرُ بها عن هذه الواقعةِ، وأفعالُ هذا الصنفِ كلّها تحتملُ الصّدقَ والكذبَ، واتّجاهُ المطابقةِ فيها من الكلماتِ إلى العالمِ.[12] " words-to-world".)نحلة، 2002، .pp78-79(" والركيزةُ من الإخباريّاتِ هي: "تطويعُ المتكلّمِ حيث الكلماتُ تتطابقُ مع العالمِ، وحيث الحالةُ النّفسيّةُ هي اليقينُ بالمحتوى مهما كانت درجةُ القوّةِ". "[13].)فيليب بلانشيه . ترجمة : صابر الحباشة، 2007، .p ص66(وينطوي هذا القسمُ من أفعالِ الكلامِ على: "كلّ الأفعالِ والعباراتِ التي تصفُ وقائعَ وأحداثًا في العالمِ الخارجيّ، وغرضُها الإنجازيُّ هو أن تنقلَ هذه الوقائعَ بأمانةٍ، ولن يتأتّى ذلك إلّا بتوفّرِ شرطِ القصدِ في الإبلاغِ". "[14])بوجادي، 2012، .p147(ولقد قال (المهلهل بن أبي ربيعة)[15])ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .p461(:

جارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا وَالْمَرْءُ قَدْ **يَعْرِفُ** قَصْدَ الطَّرِيقِ
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ مِنْ وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَّساسٍ **ثِقَالِ** الْوُسُوقِ
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلِيقِ
جِنَايَةٌ لَمْ يَدْرِ مَاكُنْهَا جَانٍّ وَلَمْ يُبْحِ لَهَا بِالْمُطِيقِ
كَقَاذِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ

جارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ مِنْ وَائِلٍ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
فِي رَهْطِ جَّساسٍ ثِقَالِ الْوُسُوقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلِيقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
جِنَايَةٌ لَمْ يَدْرِ مَاكُنْهَا
فعولن مفعولن فعولن مفعولن

جَانٌّ وَلَمْ يُبْحِ لَهَا بِالْمُطِيقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

كَقَاذِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

يكشفُ مستوى العتبةِ أو الاستهلالِ عن قصدِ الإبلاغِ، وذلك عن طريق تحقيقِ غرضٍ أو غايةٍ إنجازيّةٍ تعملُ على نقلِ الخبرِ أو الوقائعِ التي حدثت عندما قتلَ جساس كليبًا، واصفًا (المهلهل) للمتلقّي واقعةً معيّنةً عاشها وشعر بالألمِ بسببها. فقد وظّفَ الأفعالَ الماضيةَ (حلّت ركابُ البغي، يا أيها الجاني)، ينقلُ الشاعرُ إلى جمهورِ المتلقّين مشهدًا يُجسّدُ ما اقترفته بنو بكر من غدرٍ وظلمٍ في مقتلِ كليب، وكيف اصطفّوا خلفَ جساس ودافعوا عنه رغم فعلته النكراء.

وتتشكّلُ الأنا الشعريّةُ هنا في سياقٍ محاطٍ بالإحباطِ والعجزِ، حيث تتنامى مشاعرُ الضياعِ والفراغِ والضجرِ، في انعكاسٍ حادٍّ لخيبةِ الشاعرِ وانكساره أمام انهيار القيمِ وتفكّك النسيج القبليّ.باحثًا عن بصيصِ أملٍ أو ضوءٍ ينفجرُ وينيرُ طريقَه للوصولِ إلى الآخرِ الذي بحضوره والوصولِ إليه عن طريقِ لغةِ الوعيدِ التي تُشعرُه بالقساوةِ التي تعاني منها الأنا في لحظةِ البعدِ والاغترابِ وعدم الاقترابِ منها والاعترافِ بصدقِ مشاعره العدوانية تجاه الآخر.وفي منطقِ اللغةِ الأدائيّةِ لا يشترطُ أن يكونَ المعنى حرفيًّا، وإنما بوصفه يحيلُ "إلى قوانين الواقع، والذي يشكّلُ العالمَ الخارجيّ وقوانينه، وإن قوانين الطبيعة تختلفُ عن قوانين اللغة ومنطقها، فهي لا تخبر عن ترابطٍ بين ظواهرَ طبيعية، بل عن ترابطٍ بين أحكامٍ لغويّة"."[16])جاك بوفريس . ترجمة : محمد الشاوش، 2019، .ص76p(.كما يخبر الشاعر عن الوضع الجديد الذي فرضه هذا الفعل من واقع جديد تمثل في اعلان العداء والقتال في قوله[17])ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .ص460p(:

مَنْ شَاءَ ذُلَّ النَّفْسِ فِي هُوَّةٍ ضَنْكٍ وَلَكِنْ مَا لَهُ بِالْمُضِيقِ

إِنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلُكَاتِ الْغَرِيقِ

لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَعْدُ فِي بَغْيِهِ عَدَايَةُ تَخْرِيقٍ، رِبْحُ خَرِيقِ

كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيَهُ قَوْمَهُ طُرًّا إِلَى رَبِّ اللِّوَاءِ الْخَفُوقِ

إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى لِشِدَّةِ الْعُقْدِ وَرَزْقِ الْفُتُوقِ

مَنْ شَاءَ ذُلَّ النَّفْسِ فِي هُوَّةٍ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

ضَنْكٍ وَلَكِنْ مَا لَهُ بِالْمُضِيقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

إِنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلُكَاتِ الْغَرِيقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَعْدُ فِي بَغْيِهِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
عَدَايَةُ تَخْرِيقٍ، رِبْحُ خَرِيقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيَهُ قَوْمَهُ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
طُرًّا إِلَى رَبِّ اللِّوَاءِ الْخَفُوقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
لِشِدَّةِ الْعُقْدِ وَرَزْقِ الْفُتُوقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن

يُخبِرُ الشاعرُ في هذا الفعلِ الإخباريِّ عمّا يمكنُ أن تتصوّره النفسُ الإنسانيةُ من تصوّراتٍ كثيرةٍ تعملُ على الإحساسِ بالذلِّ والهوانِ، والذي كان سببهُ العدوانُ الغاشمُ الذي تسبّبَ به جساس عندما أقدمَ على قتلِ كليب، فهذا البغيُّ أو العدوانُ الذي تجاوزَ كلَّ الحدودِ، والذي لم يفكّر جساس بنتائجه، ولا سيما عندما عمل على قتلِ كليب وهو سيدهم وزعيمهم، محتقرًا (المهلهل) أن يكون إنسانًا مثل جساس، والذي كان بالنسبة له أصغر من أن يقوم بهذا الفعلِ الشنيع، مُصورًا حالتهُ من عدم التصديقِ والمذلّةِ التي تسيطرُ عليه بسبب هذا الفعل.مثيرًا الصّراخَ الداخليَّ نوعًا من القلقِ والهيجانِ والغضبِ، لكن الذاكرةَ الحزينةَ والجريحةَ خاضَت تجربةً مؤلمةً عملت على تحفيزه لكي يُعبّرَ عن ألمه وقساوة ما تعرّضَ له عن طريق الإفصاحِ عنها.فالتشنّجُ ما بين الجسدِ والروحِ في النصّ، بل هو تعبيرٌ عن صراعٍ داخليّ، وهو في الأساس "علاقةٌ ظاهرةٌ للملكات التي نحصلُها، وهي ما يمكن أن يتجلّى في اللذّةِ والألمِ، والذي يقترنُ أحدهما بالآخر، فالإنسان المهموم يبتعدُ ويمتنعُ عن لذاتِ الجسد، ويرتاحُ بهذا الامتناعِ لأنّهُ يُقدّمُ له نوعًا من القوةِ في التغلّبِ أو التمسّكِ بالحياة"، فاقتحامُ الأخطارِ يحتاجُ إلى تجاوزِ كلِّ ملذّاتِ الحياةِ، والتمسّكِ بالحزنِ والألمِ الذي يمثلُ دافعًا يحفّزهُ على القتالِ. "[18])مظهر، 2012، .p.ص107(وهذا ما يمكن أن نكشفَه في نفسيةِ (المهلهل).

2 التّوجيهيّات : DIRECTIVES

وتُعرَفُ أيضًا بالطّلبيّاتِ، وغرضُها الإنجازيُّ: "محاولةُ المتكلّمِ توجيهَ المخاطَبِ إلى فعلِ شيءٍ معيّنٍ، واتّجاهُ المطابقةِ فيها من العالمِ إلى الكلماتِ(WORLD-TO-WORD) ، وشرطُ الإخلاصِ فيها يتمثّلُ في الرّغبةِ الصّادقة ويدخلُ في هذا الصنفِ: الأمرُ، النّصحُ، الاستعطافُ، والتشجيعُ"[19].)نحلة، 2002، .ppص49-50(وتشمل الطّلبيّاتُ: "كلّ الأفعالِ الدّالةِ على الطّلبِ، من دون اشتراطِ صيغةٍ لها، نحو: أمرتُ، أوجبتُ، نهيتُ... وغرضُها الإنجازيُّ هو حملُ المخاطَبِ والتأثيرِ فيه ليفعلَ شيئًا أو يخبرَ عن شيءٍ". "[20])بوجادي، 2012، .p.ص145(ومن صيغها في شعر (المهلهل بن أبي ربيعة) :

1. الأمـر:

يُعرَّفُ الأمرُ بأنّه: "طلبُ حصولِ الفعلِ من المخاطَبِ على وجهِ الاستعلاءِ مع الإلزامِ. "[21])السيد أحمد الهاشمي. إشراف: صدقي محمد جميل، 2006، .p.ص64(. وللأمرِ أربعُ صيغٍ مشهورة: "فعلُ الأمرِ من قبيلِ الصّيغةِ (افعل) وما

جرى مجراها، المضارعُ المقترنُ بلامِ الأمر، اسمُ فعلِ الأمر، المصدرُ النّائبُ عن فعلِ الأمر، وقد يُعدَلُ بالأمرِ عن معناهُ الأصليِّ إلى معانٍ أخرى تُستفادُ من السّياقِ والقرائن"."[22])السيد أحمد الهاشمي. إشراف: صدقي محمد جميل، 2006، pp.ص64-65(يقول الشاعر[23])ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، p. ص461(:

قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ: يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلَمِ الخَنْفَقِينِ
سَقَوْنَا كَأْسًا مِنْهُمُ مُرَّةً وَانْتَهَكُوا الحَقَّ بِغَيْرِ الحُقُوقِ
وَاسْتَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَمًا أَثَابَهُمُ نِيرَانَ حَرْبٍ عُقُوقِ

قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ: يَرُدُّونَهُ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلَمِ الخَنْفَقِينِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

سَقَوْنَا كَأْسًا مِنْهُمُ مُرَّةً

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

وَانْتَهَكُوا الحَقَّ بِغَيْرِ الحُقُوقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

وَاسْتَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَمًا

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

أَثَابَهُمُ نِيرَانَ حَرْبٍ عُقُوقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

استعان الشاعرُ بفعلِ الأمر "قُل"، وهو فعلُ أمرٍ يدلّ على إلزامٍ إخباريّ، وتحمِلُ هذه الجملُ قوّةً إنجازيّةً أمريّةً، مفادُها توجيهُ انتباهِ المخاطبِ أو الجماعةِ إلى أنّ هذا الوعيدَ يمكنُ أن يتمَّ إنجازُه، من حيثُ العملِ على البطشِ والقتلِ، وما يمكنُ أن يُؤثّرَ فيهم من قتالٍ وهو ما يمكنُ أن يدفعَ المتلقّي إلى تصديقِ هذا الوعدِ، في كونِ "سقي الكأس "استعارةً عمّا فَعَلُوه بمحضِ إرادتِهم، مع السّبقِ والإصرارِ على انتهاكِ كلِّ القيمِ والعاداتِ والتقاليد فعدمُ الاحترامِ نابعٌ من أنّهم لم يتدبّروا نتائجَ هذا الفعلِ الشنيعِ والقبيحِ؛ فالحربُ التي ثبُتَت استعارتُها في النصِّ ليست مجردَ صورٍ بلاغيّة، بل هي قائمةٌ لا يمكنُ أن تنتهيَ إلّا بفناءِ أحدِ الطرفين فالانتعاشُ، والإشباعُ، والاستقرارُ المؤقّتُ بدأ يتغيّرُ ويتحوّلُ، لكي يصلَ إلى ذروةِ الانفجار، والذي هو عملٌ غيرُ متوقَّعٍ، متداخلٌ مع إرادةٍ قويّةٍ متمثّلةٍ بإرادةِ أخذِ الثأر، التي عملت على تغييرِ انتظامِ وتناسقِ الأشياء، مقدّمةً حياةً غيرَ سعيدةٍ، أدّت إلى توقّفِ الحياةِ، وعملت نيرانُ الحرب برعبِها وغضبِها على تفريغِ الحياةِ من مضمونِها، مُحوِّلةً كلَّ الأشياءِ إلى أشياءَ خاويةٍ أو ليس لها معنى، توحي بالفراغِ أو الهباءِ ولا شكَّ أن "ما يحيطُ بهذه العاداتِ والتقاليدِ من هالةٍ مميّزةٍ هو موقعُها الفريدُ، على وفقِ حدودِ الواقعِ، وما يمكنُ أن نتلمّسَه من احترامٍ لهذه العادات". فهذه العاداتُ فرضت الفظاظةَ، والشَّظَفَ، وخشونةَ العيشِ، والعجزَ عن التّطوّر، إذ لا بدَّ أن تتحكّمَ بها البيئةُ، التي يتمّ عن طريقِها إظهارُ الأفعالِ"[24])كوريس اولندر ،لغات الفردوس،اريون وساميون.ترجمة :جورج سليمان، 2016، .pص135(. ويقول أيضا [25])ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .pص462(:

أَبْلِغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا فَقَدْ أَضْرَمْتُمُ نِيرَانَ حَرْبٍ عَلُوقِ
لَا يُرْفَأُ الدَّهْرُ لَهَا عَاتِكٌ إِلَّا عَلَى أَنْفَاسِ نَجْلَى تَفُوقِ
سَتَحْمِلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سِيْسَاءَ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ فُوقِ

أَبْلِغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا فَقَدْ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

أَضْرَمْتُمُ نِيرَانَ حَرْبٍ عَلُوقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

لَا يُرْفَأُ الدَّهْرُ لَهَا عَاتِكٌ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

إِلَّا عَلَى أَنْفَاسِ نَجْلَى تَفُوقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

سَتَحْمِلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

سِيْسَاءَ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ فُوقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

تكرّر فعلُ الأمرِ الذي يدلُّ على الإبلاغِ، وما يحمله من رسالةِ تهديدٍ ووعيدٍ، وما يمكنُ أن يحصلَ لهم من قتلٍ ودمارٍ، وهذا الوعيدُ يُشكّل حربًا نفسيّةً تجاه الأعداء. فالحربُ النفسيّةُ نابعةٌ من حالةِ الغضبِ على بني شيبان، وإنّ التأكيدَ على التبليغِ يعودُ إلى محاولةِ تهيئة الساحة الإعلاميّة والحربيّة، والاستعدادِ الكاملِ لتحمّلِ نتائجِ فعلتِهم الشنيعةِ، من قتلِ كليب؛ فالخطابُ يحملُ ثنائيّةَ الفرد والجماعة؛ فـ(كليب) مقابلُه جماعةٌ كاملةٌ، وثأرُ دمِ كليب هو القتلُ، والموتُ الجماعيُّ لكلِّ قبيلةِ شيبان .لذلك نجدُه في أكثرَ من موضعٍ لا يخاطبُ جساسًا، وإنّما يخاطبُ قبيلتَه، لأنّ جسّاسًا لا يمكنُ أن يكونَ ثمنًا أو ديّةً لقتلِ كليب؛ فالحربُ ليست بين قبيلةٍ وقبيلةٍ، إنما هي حربٌ عظيمةٌ بين قبيلةٍ قتلت ملك العرب، كما كان يطلقُ على نفسه،وقد أورد (المهلهل) في أبياته السابقة منهجًا إعلاميًّا، فضلًا عن سردِ منظومةٍ من القيمِ السلوكيّةِ والأخلاقيّة، التي يرتضيها مجتمعُه ويُعاقِبُ من يخرجُ عليها. وقد فصّلَ لنا هذه القيمَ، ومنها:

- عدمُ الاستسلامِ لرغبةِ الاعتداءِ،
- طاعةُ السلاحِ،
- عدمُ تجنّبِ الموتِ أو الهروبِ منه، لأنّه لا مفرّ منه،
- الوفاءُ والبرُّ،
- المصانعةُ والمحاباةُ في بعضِ الأمورِ حتى لا تسوءَ النتائجُ من قسوةِ المواجهات،
- البذلُ والعطاءُ والتضحيةُ،
- صُنعُ المعروفِ لمن يستحقُّ حتى لا يتحوّلَ إلى ذمٍّ وندمٍ،
- الدفاعُ عن القبيلةِ والحمى والمبادرةُ في ذلك، وإلّا انهزم المرءُ وظُلِم،
- عدمُ الاغترابِ الذي يُضِلُّ الإنسانَ،
- حفظُ النفسِ وتكريمُها،

- الصدقُ والشفافيّةُ، لأنّ المرءَ مهما ظنّ خفاءَ الأمرِ فلا بدّ له أن يُعلَم.

وإنّ التّحوّلَ الكبيرَ الذي حدث لإشاراتٍ وعلاماتٍ دالّةٍ على الحربِ تمثّل في أنّها تمسّكت بفعلِ القسوةِ في التّعاملِ والتّواصلِ مع الآخر، بكلِّ ما يمكن أن نُتلمّسه من استراتيجيّات تراسُل الحواس.

ففي هذا المقطعِ، فإنّ التّحوّلَ في أجزاءِ الفعلِ الأدائيِّ قدّم إشاراتٍ على أدواتٍ جارحةٍ ومعاديةٍ، تمارس فعلًا عنيفًا وقاسيًا تجاه الآخر، محوّلةً إيّاه إلى فريسةٍ مُورس عليها نوعٌ من السّاديّةِ في التعذيبِ والإيذاءِ وتقطيعِ الذّات، وكأنّه قد أُخضِع لاختبارِ القوّةِ والبطشِ، مُعلِنًا بأنّه تخلّى عن الرّاحةِ والعاطفةِ، لصالحِ الجانبِ الحيوانيّ والغريزيّ والقوّةِ ؛فالروحُ الإنسانيّة "ليست نِتاجًا بسيطًا لروحِ الطبيعة، بل هي تكتسب خبرةً من البيئةِ التي تُحيط بها. فالاكتسابُ من البيئةِ هو نوعٌ من الإسقاطاتِ الإنسانيّةِ تجاه كلِّ المخاطرِ، التي عملت على تحويله إلى وحشٍ كاسرٍ، يُقاتلُ ويُحاربُ أعداءه ويؤمنُ بالقوّةِ "[26])كارل غوستاف يونغ . ترجمة : سلام خير بك، د.ت، .pص60(.

2 . النداء :

يعرّف النّداء بأنّه: "طلب المتكلّم إقبال المخاطَب عليه بحرف نائبٍ منَابَ " أنادي"

المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية: الهمزة، أيّ، يا، آ، آي، أيا، هيا و وَا وهي في الاستعمال نوعان: الهمزة وأيّ لنداء القريب وبقية الأدوات لنداء البعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب والعكس، وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تُفهم من السّياق بمعونة القرائن ومن أهمّ ذلك:الإغراء، الاستغاثة، النُّدبة، التّعجّب، الزّجر، التّحسّر، التّذكّر، التّحيّر والتّضجّر، الاختصاص وهو نوعان: للتّفاخر أو للتّواضع"[27])السيد أحمد الهاشمي. إشراف: صدقي محمد جميل، 2006، .ppص89-90(. يقول الشاعر:[28])ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .pص459(:

يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلِيقِ
جِنَايَةٌ لَمْ يَدْرِ مَا كُنَهُهَا جَانٍّ، وَلَمْ يُبْحْ لَهَا بِالْمُطِيقِ
كَقَاذِفٍ يَوْمًا بِإِجْرَامِهِ فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ

يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلِيقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن

جِنَايَةٌ لَمْ يَدْرِ مَا كُنَهُهَا
فعولن مفعولن فعولن مفعولن
جَانٍّ، وَلَمْ يُبْحْ لَهَا بِالْمُطِيقِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن

كَقَاذِفٍ يَوْمًا بِإِجْرَامِهِ
فعولن مفعولن فعولن مفعولن

فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ

فعولن مفعولن فعولن مفعولن

فالنِّداءُ هنا ينهضُ على أساسٍ نحويٍّ ودلاليٍّ، يتّخذ من تركيبِ الفعلِ الإنجازيِّ ما يرتبطُ به، لأنّه منادى أو بدل يدلُّ على نوعٍ من التهديد للقاتلِ أو الجاني. ويتّهم)جسّاسًا بأنّه الجاني، لأنّ فعلَه يُعدُّ فعلَ قتلٍ بغيرِ حقّ، ومن غيرِ المعقولِ أن يظنَّ الجاني أنّ فعلتَه يمكن أن تمرَّ مرورَ الكرام؛ فهو، بكلّ الأعرافِ والمقاييسِ الإنسانيّة، جانٍ قتلَ إنسانًا، وإنّه سوف تتمُّ محاسبتُه، وكأنّ (المهلهل)، في هذا المقطع، يُخاطب جسّاسًا ويتوعّده بالسقوطِ والفناء، وأنّ أيَّ طريقٍ يمكن أن يسلكَه أو يحاولَ أن يهربَ منه، فسوف يجد فيه نهايتَه الحتميّة ،والمشكلةُ التي يُقدّمها (المهلهل) لا تتمثّل في قتلِ جسّاس أو نهايةِ المأساة بأخذِ ثأرِ كليب فحسب، وإنّما هي في أنّ قتل جسّاسٍ لا يمكن أن يُطفئ نارَ الحقدِ والثأرِ المتأجّجة في داخله؛ فالْإبْهامُ في ذِكرِ جسّاس، وعدمُ ذِكرِ اسمِه صراحةً، يعودُ إلى حالةِ الاستصغارِ التي أراد (المهلهل) أن يُلصقها به، فقد حوّله إلى شخصيّةٍ قاتلةٍ مهزوزةٍ، لا تستحقُّ أن تُذكَر باسمها، بل تُختزل في وصف "الجاني؛، فالابهام في ذكر جساس وعدم ذكر اسمه بصورة واضحة يعود إلى حالة الاستصغار التي يمكن أن ترتبط بجساس وشخصيته التي حولها (المهلهل) إلى شخصية قاتل .

والشّجاعةُ وأخذُ الثّأرِ عند العربِ الجاهليّين تعنيانِ الصّفاتِ التي يشرفُ بها المرء، والتي تصنعُ لصاحبِها مكانةً اجتماعيّةً راقيةً، تجعلُ الجميعَ ينظرون إليه بعينِ التقديرِ والإعجابِ، وهي أيضًا من صفاتِ الكمالِ الخُلُقيِّ التي يتحلّى بها، وتُعدّ من مكارمِ الأخلاق، فصفةُ الشّجاعةِ خُلقٌ رفيعٌ، وسجيّةٌ وطبعٌ تنمّ عن إرادةٍ قويّةٍ وعزيمةٍ لا تُقهَر، لأنّ الذي تتعلّقُ به تلك الصّفات، يكون على قَدْرٍ كبيرٍ من الصبر، إذ إنّها تُقاوِمُ عواملَ الجُبنِ والضّعفِ في نفسِ الإنسان، وتعلو فوق مطلبِ الأثرةِ الضيّقة.

يُجسّد هذا المقطع لحظة المكاشفة، في كون الذّات قد بدأت تشعرُ بقرب أخذ الثأر، من خلال دخولها في فضحِ تحرّكات الآخر أو تصغيره .فحالةُ الضياع وعدم القدرة قد عملت على تحديد بوصلةٍ للحياة؛ إذ تغيّر المكان وجغرافيتُه، وأصبح الناسُ أعداءً بالنسبة لها ؛فأصبحت الذّاتُ تُعاني من الاغتراب والاستلاب، وتوقّفت الحياةُ، ولم يعُد الزّمانُ يحمل ديمومةً أو حركة. بل إنّ اليأس والعجز عن التغيير جعلا الذات تشعر بأن الزمنَ تباطأ، وأنّ البداية والنهاية أصبحتا شيئًا واحدًا، وكأنّ الذات بدأت تستسلم، وتُذعن، وترضخ، وتخاف من قسوة فعل الريح المدمّر.

3- التّعبيريّات : EXPRESSIVES :

يتمثّل الغرضُ الإنجازيُّ للتّعبيريّات في:

"التّعبير عن الموقفِ النّفسيِّ تعبيرًا يتوافر فيه شرطُ الإخلاص".

وليس لهذا الصّنف اتّجاهُ مطابقة؛ فالمتكلّمُ لا يُحاول أن يجعلَ الكلماتِ تطابقُ العالمَ الخارجيَّ، ولا أن يُطابقَ العالمُ الخارجيُّ الكلماتِ،وكلُّ ما هو مطلوبٌ هو الإخلاصُ في التّعبيرِ عن القضيّة، يدخلُ في هذا الصّنف أفعالٌ مثل :الشّكر، التّهنئة، الاعتذار، التّعزية، والتّرحيب."[29])نحلة، 2002، .opص80(ويقول الشاعر)ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .opص461(:

وقدْ عَلَتْهُم هَفْوَةٌ، هَبْوَةٌ ذَاتُ هَيَاجٍ كَلَهِيبِ الحَرِيقِ

فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا مُثْلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقِ

فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ وَلَسْتَ تَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقِ

وَقَدْ عَلَتْهُم هَفْوَةٌ، هَبْوَةٌ
فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن
ذَاتُ هَيَاجٍ كَلَهِيبِ الحَرِيقِ
فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا
فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن
مُثْلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشُّرُوقِ
فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ
فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن
وَلَسْتَ تَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقِ
فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

عبّر الشاعرُ عن موقفٍ نفسيٍّ حادٍّ، يستدعي فيه مشاعرَ مختلطةً من الحَسرةِ والنّدم، إذ يتمنّى لو أنّ ذلك اليوم – المحمّلَ بأوزارِ الغدرِ والفَتك – لم يمضِ، لما يحمله من ذكرياتٍ أليمةٍ مرتبطةٍ بمقتلِ كليب ،وتتجلّى في هذه اللّحظة حالةٌ من القهرِ الدّاخليّ وتأنيبُ ضميرٍ عميقٌ، إذ يُحمّل ذاته وِزرَ الغياب عن تلك الحادثة، ويشعر بأنّه قد تخلّى عن كليب حين كان في أمسّ الحاجة إلى من يدافع عنه ،وتُصبح مشاعرُ النّدم لصيقةً به، لا تُفارقه لحظةً، ممّا يكشف عن تمزّقٍ داخليّ يعبّر عن نفسه من خلال صورٍ شعريّةٍ تنطوي على توترٍ وعاطفةٍ مكثّفة ؛ فالانفراجُ عن الوجهِ، وإظهارُ بعضِ أجزائه، يدلُّ على ما يمكن أن يُوضّحه الوجهُ –الذي يُمثّل حضورًا دائمًا للإنسان –عن الفردِ الغائب .فحالة الفقد أو الفقدان اشتغلت بوصفها صورةً لما يمكن أن يُجسّده غيابُ هذا الشخص؛فالقهر والحسرة ارتبطتا بغياب كليب، وعدمِ القدرة على الدفاع عنه؛ فالنفسُ أو الذاتُ بقيت دائمةَ الشعورِ بالعدم أو النّقص، إذ إنّ وجودَ الآخرِ المغيَّبِ يمكن أن يُكمل حضور الذات بوصفها حاضرةً في بعدها الوجوديّ. فوجودُها مرتبطٌ بحضور كليب،وإنّ القلقَ الدائمَ والخوفَ هو هاجسُ الذات، ونفسيّةُ الإنسان الذي يُعاني من الفقدان، فيَحتلُّ الانحدارُ النّفسيُّ لغةَ الإنسان المهزوم، والتي تبدو بوصفها إماراتٍ أو علاماتٍ من التخاذل الواضح، الذي يُشبه في مظاهره حالاتِ الاكتئاب والانْسحاب، والتي قد تدفعُ الشّخص إلى الانْعزال، بل وحتّى العجز عن القتال لكن في المقابل؛ فإنّ الحُزنَ العميقَ – وإنْ كان يُعطّل الجسدَ عن أداءِ وظائفِه في الدفاع أو القتال – يمنحه روحًا وطاقةً على الانتقامِ والاقْتتال."[30])كارلو سترينجر.ترجمة: حميد يونس، 2023، .pص135(ويقول أيضا)ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .pص463(:

يُّ امْرِئٍ ضَرَّجْتُم ثَوْبَهُ بِعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَالخَلُوقِ
سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ أَزَلٍ وَضِيقِ
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ بَلْ مَلِكُ دِينٍ لَهُ بِالحُقُوقِ

تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ طدِيعٍ أَنِيقِ

يُّ امْرِئٍ ضَرَّجْتُم ثَوْبَهُ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

بِعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَالخَلُوقِ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ أَزَلٍ وَضِيقِ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

بَلْ مَلِكُ دِينٍ لَهُ بِالحُقُوقِ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ طدِيعٍ أَنِيقِ

فعولُن مفعولُن فعولُن مفعولُن

يعبّر الشاعر عن حالةِ الضّيقِ وعما يشعر به من حالة نفسية تدلُّ على تلهّفه لأخذ الثأرِ وقتلِ من قاتلَ (كليب)، وإن معركته معهم تنطلق من الحقِّ وعدالة قضيتِه، لذلك فإنّ ضميرَه سوف يكون مرتاحًا أثناء قتلهم؛فالقلقُ الذي ينتاب النفسَ يكمن في احتمال أنَّه ربما لا يمكنه أخذَ ثأر (كليب) وقتلَ جميع المعتدين أو الجاني، والذي وضع له سقفًا عاليًا في أخذ الثأر، ويرتبطُ بفناء القبيلةِ كلّها، وليس بشخصٍ واحدٍ ك(جساس) فقط ؛فالخشيةُ في أنَّه ربما لا يكون هناك من يضاهيه في السيادةِ والقوة، فكلّما ذُكرت قبيلة (جساس) تكون هناك لوعة، لأنّ هذه القبيلة بكلِّ أفرادها لا يمكن أن تمثّل القربانَ الكبيرَ الذي يبحث عنه ؛فالتضحيةُ بهذه القبيلة لا تُشفي غليلَه.

الحزنُ والحسرةُ يتجلّيان في كلّ الآليات الدفاعية التي تحاول الذاتُ إسقاطها على هذا الواقع المأزوم ؛فالكلّ بالنسبة إلى (المهلهل) يتآمرون عليه، فهم يحاولون تسويفَ أخذ الثأر، ويحاولون تحديدَه في شخصية (جساس)، وهو ما يقهر (المهلهل) ويحزنه ؛فعظمةُ الحدث تحتم أن يكون هناك حساب عسيرٌ وأخذٌ للثار ،ولو كان في أبسط الأمور، في تأييد قضية الثأر التي يطلبها (المهلهل)، فقد كان (كليب) سيد سادات العرب، موضحًا معادلةً جديدةً في كون هذا السيد لا يمكن أن نجد من يضاهيه بالمكانة والمنزلة في محاولة أخذ الثأر وقتله ؛فالموقفُ النفسيُّ والواقعُ يحتمانِ أن يتم تجاوز هذه الأزمة والعمل على تحقيق الاستقرار النفسي، الذي يتحقّق عن طريق أخذ الثأر.

.

4- الإعلانيات : DECLARATIVS :

وتُعرف أيضًا بالإيقاعيّات، وهي":الأفعال التي تتحدّد دلالتها بمجرد النطق بها، إذ يكون إيقاعُ الفعل فيها موحيًا بالدلالة المقصودة في الوجود ،ومن شروطها: نسبتها إلى المتكلّم، وزمنها الحاضر أو المستقبل، نحو :الوصيّة، الدّعاء، الرّجاء، الإقرار، الشّكر، التّحيّة، القسم ...وغيرها "[31])بوجادي، 2012، .pص142(. والسّمةُ المميّزةُ لهذا الصّنف من الأفعال أنّ: "أداؤها الناجح يتمثّل في مطابقة محتواها القضائيّ للعالم الخارجيّ، وأهمُّ ما يُميّز هذا الصّنف من الأفعال عن الأصناف الأخرى أنّها تُحدث تغييرًا في الوضع القائم، واتّجاه المطابقة فيها يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص".[32])نحلة، 2002، .pص80(يقول الشاعر[33])ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القريشي . حققه: علي محمد البجاوي، 1991، .pص463(:

إذْ نَحْنُ لَمْ نَتَأرْ بِهِ فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ مِنَّا لِحَزِّ الحَلْلُوقِ
ذَبْحًا كَذَبْحِ الشَّاةِ لا تَتَّقِي ذَبْحَهَا إِلَّا بِشَخْبِ العُرُوقِ
أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مُنْقَطِعَ الحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ
غَدَا نُسَافِي، فَاعْمَلُوا بَيْنَنَا رِمَاحَنَا مِنْ عَاتِكٍ كَالرَّحِيقِ
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى بِهِمَّةٍ شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفٍ عَنْبَقِ

إذْ نَحْنُ لَمْ نَتَأرْ بِهِ فَاشْحَذُوا
شِفَارَكُمْ مِنَّا لِحَزِّ الحَلْلُوقِ
إذْ | نَحْنُ | لَمْ | نَتَأرْ | بِهِ | فَاشْحَذُوا
شِفَا | رَكُمْ | مِنَّا | لِحَزِّ | الحَلْ | لُوقِ

ذَبْحًا كَذَبْحِ الشَّاةِ لا تَتَّقِي
ذَبْحَهَا إِلَّا بِشَخْبِ العُرُوقِ
ذَبْحًا | كَذَبْحِ | الشَّاةِ | لا | تَتَّقِي
ذَبْحَهَا | إِلَّا | بِشَخْبِ | العُرُوقِ

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ
مُنْقَطِعَ الحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ
أَصْبَحَ | مَا | بَيْنَ | بَنِي | وَائِلٍ
مُنْقَطِعَ | الحَبْلِ | بَعِيدَ | الصَّدِيقِ

غَدَا نُسَافِي، فَاعْمَلُوا بَيْنَنَا
رِمَاحَنَا مِنْ عَاتِكٍ كَالرَّحِيقِ
غَدَا | نُسَافِي | فَاعْمَلُوا | بَيْنَنَا
رِمَا | حَنَا | مِنْ | عَاتِكٍ | كَالرَّحِيقِ

بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى بِهِمَّةٍ
شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفٍ عَنْبَقِ
بِكُلِّ | مِغْوَارِ | الضُّحَى | بِهِمَّةٍ
شَمَرْدَلٍ | مِنْ | فَوْقِ | طَرْفٍ | عَنْبَقِ

يتمظهرُ هذا المقطعُ بأن الهدفَ أو المقصديةَ الواضحةَ من هذه القصيدةِ هي ارتباطُها بحدثٍ واقعيٍّ، ألا وهو قتلُ (كليب)، والتعبيرُ الإعلانيُّ واضحٌ ومعلومٌ وواقعيٌّ بوصفه حدثًا كان له آثاره.فالصورةُ التي يسجلها هذا المقطعُ تصوّرُ لنا ما يمكن أن نتلمّسه من أحداثٍ في الحاضرِ والماضي، فالوعيدُ بالثأر بدأ يتضح استعداداته وأدواته في أنه يحذّرهم من أن السيوفَ سوف تقطع أوصالهم.

ولقد كان قانونُ الجوار أكثرَ شيوعًا وأهميةً من قوانينِ المجتمع الجاهليّ ونُظُمِه في حياتهم الاجتماعية، ولا يكادُ القارئُ يطالع خبرًا من أخبارهم، ولا شعرًا من أشعارهم، إلاّ ووجدهم يتحدثون عن الجار، ويحثّون أبناءهم على احترامه والمحافظةِ عليه، وكأنّه فردٌ من أفراد الأسرة ،ولم تكن في الجزيرة العربيّة في العصر الجاهليّ حكومة مركزيّة تستطيع، عن طريق قوانينها المفروضة ومؤسّساتها المختلفة، أن تبسط الأمن، وتشيع العدالة بين الناس، فتقف في وجه الظالم، وتردعه عن ظلمه، وتساعد الضعيف وتأخذ بيده، وتعيد له حقّه من ظالمه.

فنشأ هذا النظام الذي "أوجدته ضرورات الحياة العربيّة قبل الإسلام كبديلٍ للسّلطة المركزيّة، وهو بديل، مهما كان ناقصًا، استطاع على نحوٍ أو آخر، وبدرجةٍ أو بأخرى، أن يؤدّي وظائف السّلطة العامّة، وأن يوفّر للناس قدرًا من الأمن والطمأنينة، وأن يدفع عنهم بعضًا من الظلم والاضطهاد، وأن يُعيد إليهم حقوقًا مغتصبة وأموالاً منتهبة".

الخاتمة:

إنّ تحليل الخطاب الشعري من منظور نظرية الأفعال الكلامية يكشف عن قدرة النص الأدبي على تجاوز البنية الجمالية نحو تحقيق أبعاد تواصلية فاعلة. فقد أظهرت قصيدة المهلهل بن ربيعة قصيدة جارت بنو بكر، من خلال تفعيلها لآليات الفعل الكلامي، انخراطًا عميقًا في بنية التبليغ والتأثير، حيث تمثّلت فيها مختلف الأنماط الإنجازية، من الإخباريات التي اتّسمت بوظيفة التقرير، إلى التوجيهيات التي سعت إلى دفع المخاطَب نحو فعلٍ معين.

كما أبانت الإيقاعيات عن حضور مكثّف، يُبرز أهمية السياق المقامي في توليد الدلالة، إذ يكفي النطق بالفعل – كالوصية أو القسم أو الشكر – ليُحدث أثرًا دلاليًا متكاملًا. أمّا التعبيريات، فقد شكّلت بُعدًا نفسيًا عاطفيًا ظاهرًا، يُجسّد صدق المتكلم وانفعاله، ويمنح النص بعدًا إنسانيًا حيًّا، يتّسق مع شرط الإخلاص الذي يجعل من التعبير عن الموقف النفسي فعلاً كاملاً بذاته.

وعليه، فإن توظيف الكلام في بعده الإنجازي داخل الخطاب الشعري لا يُعدّ مجرد حيلة أسلوبية، بل هو اشتغالٌ جوهريّ على البنية التواصليّة للنص، تتكامل فيه اللغة والسياق والنية. ومن هنا، يتبيّن أنّ شعرية النص لا تُفهم بمعزل عن فعاليته التواصليّة، وأنّ الفعل الكلامي يُعيد الاعتبار للقول بوصفه حدثًا إنسانيًّا لا ينفصل عن الغرض، ولا ينفكّ عن أثره في السامع.

المصادر

القريشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (1991)، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، حققه، علي محمد البجاوي، نهضة مصر، مصر.

أحمد كشك (2004)، اللّغة والكلام، أبحاث في التّداخل والتّعريب، ط2،دار غريب، القاهرة، مصر.

إسماعيل مظهر (2012)، فلسفة اللذة والألم، ط1،مؤسسة هنداوي، مصر .

جاك بوفريس (2016)، القول الذي لا يقول شيئا، المنطق والاستحالة واللامعنى، ترجمة محمد الشاوش، ط1،هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين.

خليفة بوجادي (2012)، في اللّسانيّات التّداوليّة مقاربة بين التّداولية والشّعر دراسة تطبيقيّة، ط1،بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، سطيف، الجزائر.

السّيد أحمد الهاشمي(2006)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، إشراف صدقي محمد جميل،ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، لبنان، بيروت.

علي محمود حجّي الصّرّاف (2010)، الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ، ط1،مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

فيليب بلانشيه (ب.ت)، التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان، تر صابر الحباشة،ط1، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، اللّاذقيّة، سوريا.

كارلو سترينجر (2023)، الخوف من الافول البحث عن المعنى في القرن الواحد والعشرين ترجمة حميد يونس ط1،منشورات نابو، بغداد .

محمود أحمد نحلة (2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،(د.ط) دار المعرفة الجامعية، مصر.

مسعود صحراوي (2005)، التّداولية عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّسانيّ العربيّ، د.ط،دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان.

موريس اولندر، لغات الفردوس، اريون وساميون (2016)، ثنائي العناية الالهية، ترجمة جورج سليمان ،ط1، هيئة البحرين للثقافة والاثار، البحرين.

نوّاري سعودي أبوزيد(2009)، في تداوليّة الخطاب الأدبيّ، ط1 بيت الحكمة، سطيف، الجزائر.

يونغ، كارل غوستاف(د.ت)، الروح في الإنسان والفن والأدب، ترجمة سلام خير بك، ط1،دار الحوار، سوريا.